قمة الرياض.. تفاهم وبناء وعدل وأمان

عصام بشير العوف

برعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وبكلمة طيبة منه تم عقد الدورة الرابعة من مؤتمر القمة لمجموعتين اقليميتين هما الدول العربية ودول امريكا الجنوبية وقد رأس صاحب السمو الملكي الامير محمد بن نايف وفد المملكة العربية السعودية في هذا المؤتمر كما ضم الوفد صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان ولي ولي العهد ومعالي وزير الخارجية الاستاذ عادل بن احمد الجبير وعدد من الامراء والوزراء.

ولعل ما يجمع هاتين المجموعتين على طاولة واحدة ومؤتمر واحد انهما منذ الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي كانتا تحت وطأة العلاقات المتأزمة بين العملاقين الكبيرين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، واذا كانت الشيوعية البغيضة والنفوذ الروسي الظالم هي السلعة التي يبيعها الروس الى العالم فان الامريكان يبيعون بضاعة لا تقل عنها بشاعة هي الرأسمالية الفاسدة والنفوذ الامريكي المراوغ، وقد عانت كلا المنطقتين من صراعهما وتسلطهما وحربهما الباردة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا ومازالت حتى ايامنا هذه تعانيان من بقايا صراعهما على النفوذ والبقاء، لا يكلان ولا يتعبان، ومن خلال هذا الظلام الدامس تحاول الشعوب والحكومات في البلاد العربية والامريكية الجنوبية ترميم بلادهم واصلاح ما يمكن اصلاحه.

مؤتمر الرياض ومن خلال الكلمة التي اوجز فيها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لاخوانه رؤساء الوفود الخطوط العريضة الاقتصادية التي تنهجها المجموعتان الاقليميتان دول امريكا الجنوبية والدول العربية، اذ لابد من تطوير العملية الاقتصادية بين جميع دول المؤتمر من خلال تأسيس مجلس لرجال الاعمال وتوقيع اتفاقيات للتجارة الحرة وتجنب الازدواج الضريبي وتشجيع وحماية تدفق الاستثمارات بين دول الاقليمين وتذليل العقبات والمعوقات وتبادل الخبرات ونقل التقنية وتوظيفها.

ومن الناحية السياسية تحدث خادم الحرمين الشريفين عن العديد من القضايا التي تتطلب ان تتقارب وجهات النظر تجاهها وبخاصة القضية الفلسطينية ومكافحة الارهاب والتطرف ونشر ثقافة السلام والحوار. وقد وجه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله شكره على مواقف تلك الدول من القضايا العربية الشائكة وعلى رأسها قضية فلسطين، كما ان دول امريكا الجنوبية قد اعلنت من خلال الوفود الممثلة لها ان علاقاتها مع الدو العربية هي على رأس اولوياتها وان تعزيز جهودها لمكافحة الارهاب هو على رأس اهتمامها.

كما كان لحضور معالي امين عام الامم المتحدة بان كون مون ومعالي امين عام جامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي تميزا خاصا في المؤتمر فقد حظيا باهتمام اعضاء الوفود الممثلين للدول الامريكية الجنوبية خاصة. وقد عرض الدكتور العربي في كلمته جميع القضايا العربية فأوفاها حقها من الشرح والتذكير مبتدئا بالقضية الفلسطينية واقرار حل الدولتين تمهيدا لقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس ودعا الى حماية الشعب الفلسطيني من الغدر والاهارب الاسرائيلي وتحدث عن الازمة السورية وتدفق المهاجرين واللاجئين السوريين الى مختلف بلاد العالم والقضية اليمنية ودعم عملية عاصفة الحزم واعادة الامل الخليجية والعربية بقيادة المملكة العربية السعودية، هذه العملية التي لبت دعوة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي الى مساعدة اليمن للوصول الى بر الامان، وكذلك القضية الليبية لتحقيق التوافق الوطني والتغيير الديمقراطي والحرية وعودة الامن والاستقرار.

ان سياسة المملكة التي ترسم بدقة وعناية تظهر جلية واضحة من خلال هذا المؤتمر ومن خلال البيان الختامي فالمملكة العربية السعودية تجمع ولا تفرق وتدعو الى الصداقة والاخاء بين الشعوب والحكومات كما تنادي بالتعاون في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع دول العالم الشقيقة الصديقة التي تنبذ التطرف والعنصرية والظلم بكافة اشكاله ومراميه، وكل ذلك طاعة لله عز وجل واهتداء بسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وترفع المملكة بذلك شعارا اسلاميا خالدا لا ينتهي ترديده حتى تقوم الساعة "يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعاربوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير" ١٣ الحجرات.

معالم التربية

خالد تاج سلامة

× يقولون – وما اكثر ما يقولون – ان معالم التربية قد تغيرت كثيرا مما كانت عليه في السابق، وبالتالي تغيرت بعض السلوكيات وما كنا نهتم به في السابق تبدل ولم يعد يهتم به النشء الجديد.

× بيد انه من المعروف بداهة.. ان لكل عصر مطالبه وآماله، واهتمامته، بأنماط من شؤون الحياة المختلفة. فما كان في ذلك العصر من عادات وانماط حياة واسلوب التفكير.. يختلف كثيرا عن مثيله في الوقت الحاضر، وما كان في ايام ابي يختلف عن ايامي.. وكان كان في ايامي يختلف عن ايام فلذات اكبادي؟!

× وتبقى الحقيقة.. لهذا الجيل لم يترك بدون قيادة وتوجيه.. ولعل الاهتمام بالتربية ووسائلها ومناهجها يعتبر اكبر تحد للمسؤولين عن التربية في الوقت الحاضر عما كانت في السابق لان مفهوم التربية قد لحقه التغيير والتحديث؟! فمعنى التربية وان كان يبدو انه واحد الا ان مفهوم الناس لهذا المعنى قد تغير عما كان عليه سابقاً ومن ثم تغيرت اداب اللياقة عند البعض.. وما كنا نهتم به تبدل عما يهتم به ابناؤنا اليوم.

× لدي الكثير لاقوله عن ايام الطفولة الاولى.. تلك التي تختلط ذكرياتنا عنها بعشرات القصص والحكايات التي تفتحت اعيننا عليها.. ما اخافه هو ما لهذه الذكريات والقصص من نهاية يتضاءل معها ما نسلكه وما نتواضع عليه في حياتنا اليوم.. انني افغر فاهي دهشة امام تلك الايام.. وتقصر هامتي عن قليل من كثير مما كان يحدث.

بيد انه من المعروف بداهة.. ان لكل عصر مطالبه وآماله واهتمامه بانماط من الفكر ومن شؤون الحياة المختلفة وما كان في ذلك العصر من عادات وتقاليد ونمط الحياة واسلوب التفكير يختلف كثيرا من مثيله في الوقت الحاضر.

مكاشفة مع الدعوة والاسرة

مصطفى محمد كتوعة

في ندوة (مسؤولية الدعاة في توعية الشباب بأمن المجتمع) اشار معالي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ الى تحديات عدة تواجه الدعوة وغيرها من اوعية الوعي، وحدد ذلك في رسالتين لتلك الندوة بقوله: ان المسؤولية كبيرة لكن ادواتنا ضعيفة ولابد من التعامل مع الواقع فهذه الندوة هي اولا: رسالة لطلاب العلم والدعاة في ان تثبت ونحسن من انفسنا ونصلح في انفسنا، وثانيا رسالة اخرى لنواجه هذا الزخم الكبير جدا من الانحراف فالشباب اليوم من سن السابعة الى الثانية عشرة والخامسة عشرة لهم وسائل في التأثير اكثرها الالعاب الالكترونية.

كلام معالي الوزير لم ينته بل وضع يده على الداء والدواء من منظور اشمل يحتاج للتطبيق، بان امن الشاب يتطلب تكاتفا بين المدرسة والبيت والمسجد والسوق والاعلام والصحافة، فالجميع لابد ان يستشعر المسؤولية بعد ان سجل الواقع شبابا لا يعرفون الاستقامة تحولوا بقناعة ضالة الى مريدي للتفجير والتكفير كمنهج بدون علم وهو لا يعرف من العلم شيئا.

نعم الدعوة تواجه تلك التحديات الكبيرة والخطيرة ومن ثم لابد من تقييم مستمر وشامل لادواتها وللدعاة والارتقاء بها وتأكيد فاعلية رسالة المسجد لتصل الى عمق المجتمع بروح الوسطية السمحاء، فأساليب العصر من الانترنت والهواتف والاجهزة الحديثة يستغلها الاشرار لبث افكارهم الضالة والانحرافات، ومن ثم الدعوة مطالبة بدراسة هذه التحديات وقضاياها ووضع الخطط اللازمة لمهامها على المستوى البشري والتقني لسد ما امكن من الثغرات قدر الامكان ولا احد يطالبها بان تتولى امر التوعية وحدها لكنها ركز الساسي في هذا الامر.

فالخطر الاكبر بات يكمن في الفكر الضال التدميري الذي يختطف عقول بعض الشباب والمراهقين ويتخذ من اجل ذلك كل الوسائل بخبث وتضليل وتغرير، وتصل الى تشكيل العقول الصغيرة التي تجد اهمالا من الاسرة ولا تجد تركيزا من الاعلام وكذا ضعف التأثير التربوي في المدرسة، هذا الواقع جعل التوعية بشكل عام في مأزق حقيقي يبدو جليا في اعداد المتورطين والمغرر بهم ويكمن الخطر الاساسي في مظاهر العزلة الذهنية والنفسية مع الاجهزة والهواتف الخاصة الحديثة، وحتى الاباء والامهات وهو الدقوة الاولى والمباشرة، باتوا في هذه العزلة ولم تعد الاسرة تجتمع على شيء في سورها وشؤون التعربية والتوجيه بخلاف ما كانت عليه في الماضي.

أن امن المجتمع يخترق من خلال غرف مغلقة مع اجهزة التواصل على النت عبر الهاتف والكمبيوتر، وهذا يطلب تكاتفا بين المدرسة والبيت والمسجد والاعلام وكل من يشعر بالمسؤولية وربط الابناء بجسور تواصل داخل الاسرة، وتحذيرهم من الوقوع في شراك التضليل الناعم الخبيث، كذلك التواصل بين اولياء الامور والمدرسة باعتبارها مع الاسرة الاكثر تأثيرا في السلوك ولابد من احياء الدور التربوي والتنشئة السليمة ولغة الاستماع والحوار في الاسرة وفي التعليم وكفى اهمالا وتراخيا وغياب من بعض الاباء والامهات الذين هم حاضرون جسدا وغائبون مسؤولية، وايضا بالتوازي مع الدور المنشود. للدعوة والخروج من تقليديتها، والسلبية في ذلك تفتح ابوابها لشرور الفكر الضال الذي هو تربة عفنة للارهاب.

لقد كانت الدعوة والاسرة بخير قبل هذا الغزو وعولمة الفكر والاعلام بمختلف اساليبه وكان المجتمع بخير عندما كان المجتمع يقتدي بالاخلاق النبوية العظيمة فكان التراحم والتسامح وصلة الارحام وحق الجار، وقبل ذلك كله حق الله وتقواه، وحق الوطن، والمحافظة على امنه وامن المجتمع ولذلك فان الدعوة اليوم مثلها مثل الاعلام والاسرة والمدرسة والمجتمع ككل امام اختبار حقيقي، ولابد من يضبط الجميع بوصلة التوعية ويسجل درجات نجاح تباعا لتحصين شبابنا واجيالنا من خطر الانحراف الاخلاقي والفكر الضال، والتصدي لكل ما يسلب الروح نقائها ويفرغ الاخلاق من جوهرها، والله الهادي الى سواء السبيل.

استراتيجية المواجهة مع اسرائيل

طلال محمد نور عطار

اسرائيل ككيان استعماري (كولونيالي) استيطاني لا يمكن زعزعته بسهولة لانه استمرأ ما تجنيه من موارد مالية ضخمة وثروات طائلة كما ان الموقع الجغرافي في فلسطين وعدم وجود قوى عربية واسلامية فاعلة في ارغامها على الرحيل وانهاء احتلالها خصوصاً وان هناك سلطة جاهزة تنتظر بفارغ الصبر على استرداد الارض التي سلبت عنوة وبقوة السلاح وسرقة الاراضي بشرائها بأبخس الاثمان من اصحاب الحق المغتصب وهم الفلسطينيون منذ ١٥ مايو (آيار) ١٩٤٨م.

والمواجهة مع الكيان الاسرائيلي (اليهودي) مرت بمراحل من المؤامرات التي شملت كافة مفاصل القضية الفلسطينية وغدت كل مفاوضات السلام مجرد فقاعات هدفها اطالة امد الاحتلال وارغام اصحاب الحق المغتصب بقبول املاءاته التي لا تتفق مع الواقع او المنطق او العقل لانها تحيد عن الحق والعدل والانصاف خاصة وان حكومة الاحتلال قد فشلت فشلا ذريعا في انشاء مجتمع يهودي متجانس مما افقدها منذ وجودها على ارض فلسطين قدرتها الى تقوية الجبهة الداخلية في التكافل والتجانس بين العرقيات المختلفة بسبب تأخر الجذور الثقافية او المستوى الاجتماعي الذي لم يزل على قناعة تامة ان فلسطين ليست لليهود وانما للفلسطينيين اصحاب الارض الحقيقيين.

كما ان هناك تنافرا وظيفيا ظاهرا في الكيان اليهودي اذ تقبع الحكومة برمتها تحت سيطرة العرق (الاشكنازي) الذي يدعي بتفوقه في الذكاء على كل العرقيات المتواجدة في ارض فلسطين العربية المحتلة!

وهناك معياران ظاهران – بكل وضوح – بالكيان اليهودي الاسرائيلي وهي:

المعيار الاول: فقدان القدرة والمقدرة على التوسع بسبب ما يترتب عليه من اعباء امنية واقتصادية واخلاقية!

والثانية قدرة المقاومة الفلسطينية الباسلة على خوض حرب (حرب الاستنزاف) طويلة المدى انهكت امكانات جيش الدفاع الاسرائيلي واصابته في مقتل واعادت الى الاذهان ان صاحب الحق المغتصب لابد ان ينتصر ان اجلا او عاجلا وهي نقطة ضعف الكيان اليهودي الذي لم يعد قادرا على المواجهة الحقيقية او الصمود لفترات طويلة!

والمعيار الآخر فقد الكيان اليهودي (الاسرائيلي) في فلسطين العربية المحتلة (اسطورة الجنوب) الذي كان يرددها عبثا لتخويف العرب والفلسطينيين اصحاب الارض الفلسطينية المغتصبة بفعل المقاومة الباسلة التي تمكنت بتوفيق الله ان تمحو من اذهان العرب الذين ارتموا في احضان املاءاته بلا مبرر او سبب او داع وهي (اسطورة الجندي الذي لا يقهر)!

كما فقد الكيان الاسرائيلي القدرة على المواجهة بسبب تركيز قيادات جنرالات الاحتلال على اليمين اليهودي المتطرف الذي يتخذ من القومية اليهودية والديانة اليهودية (المحرفة) مرتكزا لاستمرار بقائه في فلسطين العربية المحتلة خاصة وان هناك دولا تحررت من الاستعمار بمجرد توفر عناصر الدولة التي توفرت لدولة فلسطين وهي (الحكومة والشعب والارض).

وفقد الكيان الاسرائيلي المقدرة والقدرة على لجم واحجام وقوف على الساحة الدولية في اطار هيئة الامم المتحدة او على الساحة الاوروبية فهما اليوم يمارسون ضغطا ودوراً ومواجهة لا يمكن الاستهانة بها بأية حال من الاحوال يماثل او يقترب الى الدعم المعنوي والمال الذي يقدم الى السلطة الفلسطينية (دولة فلسطين) لاسيما وان انضمامها الى هيئة الامم المتحدة كمراقب، واعترافات البرلمانات الاوروبية تتالى بفلسطين، واصبحت هناك ضغوطات غربية لاقامة دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية.

كما فقد جنرالات الكيان اليهودي في فلسطين العربية المحتلة القدرة والمقدرة على الاستعانة بالمؤسسات الحقوقية الدولية او للتنظيمات (الوكالات المتخصصة) لهيئة الامم المتحدة في التغطية على جرائمها واغتيالاتها لرموز المقاومة الفلسطينية وبقاء الشعب الفلسطيني بين لاجئ ومشرد ومضطهد ونهب ثرواته.

كما ان جرائم الحرب الاسرائيلية كشفت للرأي العام والرسمي الاوروبي والامريكي والاسكندنافي وعلى وجه الخصوص جرائمها الوحشية التي خلفتها في حروبها المتتالية منذ استيلائها على فلسطين وحتى اليوم ضد المدنيين العزل من السلاح من الشعب الفلسطيني على الجبهتين المدنية والعسكرية فهي في تراجع واصبحت تتراجع شيئا فشيئا امام تعدد الجبهات وتنوع المعارك والمفاجآت.

صلة الأرحام من البر والإحسان

محمد بن ابراهيم السيف

الارحام هم الذين من اقارب الانسان ومن الاصول والفروع ومن الاعمام والعمات والاخوال والخالات وابنائهم وبناتهم وممن هم من القرابة بالرضاع، هذا وان الذين يصلون ارحامهم يكون لهم الاجر والثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى والقاطعين لارحامهم ليس لهم الا الخيبة والخسران ومن المؤسف انه في هذا العصر ظهر في المجتمع المسلم ومن بعض الناس قطيعة الرحم لاقاربهم وقد بلغ ببعض الاشخاص الامر الى اكبر من ذلك الا وهو عقوق الوالدين وقتلهم وقتل الاعمال والاخوال وابنائهم الذين هم من الاقارب وذلك حسب ما يذكر في الصحف المحلية وما من شك بأن هذه الجنايات الاجرامية التي تحدث في بعض البلدان العربية والاسلامية من قتل وتمرد فانه لابد وان يكون للمخدرات دور عن ما يحدث في حالات الاجرام لمن يتعاطاها كما وان الذين يقومون على القتل بغير حق لا يأمنون العذاب الشديد من الله على ما اقترفته ايديهم لذلك الفعل المشين وخاصة لمن يقوم بقتل اقاربه متجاوزا حدود الله وتعاليم رسوله وقد نسي قول الله تبارك وتعالى الذي يقول في كتابه الكريم وفي الاية (١) من سورة النساء (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) وفي الاية ٢٢ من سورة محمد قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) هذا ومن الاحاديث الواردة عن صلة الارحام وقطعها فمن حديث عن ابن عمرو رضي الله عنه جاء فيه (والرحم شجنة فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله) ومن حديث ورد عن عائشة رضي الله عنها جاء فيه (الرحم معتقة بالعرض تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله).

وايضا من حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها قد ورد (بان الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعه) ومن حديث اخرجه مسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم) ومن حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه (ان رجلا قتل يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الى واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت قد قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهيرا عليهم ما دمت على ذلك).

هذا ومما قيل من بعض الشعراء في صلة الاقارب وقطعها، فقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه:

واخفض جناحك للاقارب كلهم
بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا

وقال ابو تمام:

لا خير في قربي بغير مودة
ولرب منتفع بود اباعد
واذا القرابة اقبلت بمودة
فاشدد لها كف القبول بساعد

وقال الشريف الرضي:

وكن ذا عقك القرباء ممن
يميل على الاخوة للاخاء

وقال شاعر:

ان قطعوا الاواصر صلة
وصلت لهم مني المنحبة والودا

وهذه الاقوال السالفة الذكر هي بشأن من يصل الارحام. فعسى الله ان يجزي الذين يصلون ارحامهم واقاربهم خيرا وان يهدي الذين يقطعون ارحامهم ويوفقهم لكل ما فيه خير وصلاح.

غداً .. يوم آخر

النظر من شق الحائط

إيمان يحيى باجنيد

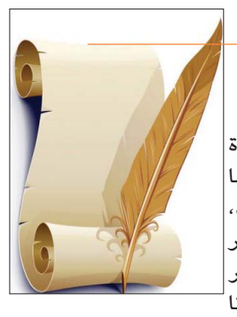

نمر في هذه الحياة بمحطات نختارها بأنفسنا في الغالب، وقد نخفق في الاختيار أحيانا – وهو أمر وارد – إنما قد يكلفنا هذا الإخفاق الكثير، قد يؤثر في ما كنا نملكه من صفات فنتحول إلى أشخاص لا نعرفهم.. نتقوقع داخل صندوق محدود المساحة، حتى لا نسمح لأنفسنا بالتجاوز، ونكتفي بالقدر اليسير من الهواء والضوء الذي يسمح بها شق في الحائط.

ترهبنا فكرة أن نخوض تجارب خارجة عن حدود المسموح لهذا الصندوق، أو أن نسمح للضوء بالعبور من أحد أركانه، خشية أن يصحب معه هذا الضوء كائنات نختلف معها وتختلف عن مفهومنا المفروض علينا وفقا للمساحة المتاحة لدينا.

لعلها ليست الرهبة فقط، من يضعنا في تلك المحدودية، فقد يساهم التعود وعدم الرغبة في المجازفة، التي تبقينا عند خطوط حمراء، وضعناها نحن بأنفسنا، أو تركنا لبعض الأشخاص صلاحية وضعها في طريقنا بحكم تسلسل السلطة الممنوحة من جانبنا.

و سواء كانت هذه أو تلك.. فالمحصلة أننا بقينا في الصفوف الأخيرة ننتظر قوة تأتينا من الخارج.. تدفعنا إلى الأمام دون أدنى مجهود قد يبذل في اتخاذ الأسباب، متناسين أن " السماء لا تمطر ذهبا "

كبرنا على الصندوق، وأصبح لا يسعنا، وبدأ يصدر صرير اعتراض على بقائنا داخله.

ها هو يشعر بالقوة، و تأتي إليه اللحظة التي يقول فيها لقد اكتفيت كبرت على هذا الصندوق، وأصبح لا يتسع لي، لا يكتفي بالخروج بل يترك وراءه بقايا حطام شخص ثائر..

قد تحدث هذه الثورة أمورا لم تكن محسوبة، وقد تكون محفوفة بالمخاطر، أو قد تكون بداية انطلاقة جديدة مكللة بالنجاحات.. ما الذي يضير في ذلك.؟ الأمر الأكثر أهمية أن حرية الاختيار أصبحت "بيدي لا بيدي عمرو" وبالتالي فإن نتائجها، مهما كبرت، ستكون لوحات ارشادية إن أخفقت، وخطوات بداية جديدة إن أصبت.